

شرح البردة (5) إن الرسول لسيف يستضاء به - رسول الله يقبل

إعذاره

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح وهذه هي الحلقة الاخيرة من سيدتي بانت

سعاد للصحابي كعب بن زهير اذا كنتم تتذكرون الحلقة السابقة - 00:00:06

ذكر الشاعر ان الوقوف بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم يسبب له الرهبة. ولو ان فيلا على ضخامته وقف هذا الموقف لارتحل عاد خوفا الان سيكمل وصف رهبة الموقف ويقول ان مواجهته لاسد قاتل يمزق الفرسان اهون عنده من الوقوف بين يدي الرسول -

00:00:24

بهذا الشكل وقفنا عند البيت الذي قال فيه حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل الان يقول لذاك اهيب عندي اذ

اكلمه وقيل انك منسوب ومسئول. من خادر من - 00:00:46

من بطن عسرة غيل دونه غيل لذاك اللام للابتداء وذاك اشارة لما قبله اهيب يعني اخوف منسوب يعني ستنسب اليه اقواله التي قالها

سابقا وسيحاسب ويسأل عنها الخادر هو الاسد الجالس داخل خدره - 00:01:08

وهي الاجمة والاشجار الملتفة وعادة ما تجلس الاسود في ظلها اتقاء للشمس بطني عسر مكان كان معروفا بكسرة اسوده وقوتها غين

يعني الازمات الكثيفة التي تحجب ما خلفها. ويقول انها اجمات وراء اجمات. لا ترى ما خلفها مع علمك - 00:01:35

ان الاسود رابطة فيها والاسد كالمملك. كلما كان وراء حجب كان ذلك اهيب عند الناس يقول ان وقوفي هذا بين يدي الرسول صلى الله

عليه وسلم مع علمي انه سيسأل عن الكلام المنسوب اليه اخوف عندي من - 00:01:58

الدخول على اسد مختبئ داخل ازمته الكثيفة في مكان معروف باسوده الشرسة وهو مكان فيه شجر كثيف. لا تعرف من اين سيهجم

عليك الاسد يغزو فيلحم درغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراويل - 00:02:18

يغزو يعني يغذي اولاده يلحم يعني يطعم اللحم برغامين اي اسدين. يقصد اولاده الصغار مع انه سماهم باسماء الاسود الكبار معفور

يعني ملقى في العثر اي التراب خراجيل يعني مقطعة - 00:02:39

يقول ان هذا الاسد يذهب صباحا ليصطاد ويطعم اولاده من لحم البشر المعفن المقطع فهذا الاسد تجتمع فيه صفتان تجعله شديد

الشراسة. اولاه ولدان يجب عليه ان يطعمهما. وهنا يكون الحيوان في - 00:02:59

الشراسة لحرصه على اطعام اولاده وحمائيتهم الثانية انه معتاد على قتل البشر واكلهم. فهذا يجعله اخطر اذ يساور قرنا لا يحل له ان

يترك القرن الا وهو مفلول ساور خصمه اي واثبه واشتبك معه - 00:03:17

قرن يعني مثل هذا الاسد عندما يتوالب ويشتبك مع اسد مماثل له ومنافس له على الزعامة لا يجيز لنفسه ترك القتال الا عند عندما

ينكسر منافسه فاضاف صفة الاستبسال في القتال الى هذا الاسد. وتذكروا مع كل هذا فهو يفضل مواجهته على ان يقف بين يدي

الرسول صلى الله - 00:03:40

عليه وسلم ليسأل ثم يكمل ويقول منه تظل سباع الجو ضامرة ولا تمشى بواديه الاراجيل السباع لفظ يطلق على كل الحيوانات

الكاسرة اكلة اللحم الجو تطلق على ما بين الارض والسماء وتطلق كذلك على المساحات الواسعة الفسيحة كسفوح الجبال التي لا ترى

اخرها - 00:04:05

الدامز هو الساكن اللابس مكانه الارجيل جمع رجال اي انها صيغة لجمع الجمع والمعنى ان هذا الاسد من هيبته لا تقدر السباع الاخرى المفترسة على التجول في هذا المكان اثناء حضوره - [00:04:33](#)

وتظل ساكنة لا تتحرك ولا يمشي الرجال في هذا الوادي خوفا منه ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول اخو ثقة تعني ذو ثقة. اي الفارس الشجاع الوثاق بنفسه - [00:04:51](#)

البز تعني السلاح. الدرسان بواقي الثياب المقطعة في هذا الوادي الذي يحكمه هذا الاسد ترى جثة الفارس الشديد وهي مقطعة على الارض. وسلاحه مطروح ارضا مع ملابسه الممزقة لان هذا الاسد قتله ومزقه واكل جثته - [00:05:11](#)

كل هذه مبالغات وتصوير لقوة وهيبة ذلك الاسد وقصد الايات كلها وصل هيبته من الوقوف امام الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسول لسيف يستضاء به. مهند من سيوف الله مسلول - [00:05:33](#)

لما فرغ من وسط الاسد شرع في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم فذكره بصفة السيف لبيان قوته. ومع ذلك فهو الذي يضيء لهم الطريق جمع فيه صفتي القوة والهداية - [00:05:53](#)

ومهند قلنا ان مهند هي صفة لوصف السيوف بالقوة. كانها سيوف هندية مسلول يعني مشهر في وجه اعدائه في بعض الشروح يقولون انه يقصد بالاستضاءة لمعان السيف المصقول. كما كانت عادة العرب في رفع السيف عندما يتجمعون ليراه الناس - [00:06:08](#)

وهذا تفسير بعيد التفسير الاكثر منطقية هو نور الهداية بدين الاسلام وفي شرح ابن الانباري انه لما وصل لهذا البيت خلع الرسول صلى الله عليه وسلم بردته اي عباةته والبسها لكعب ابن زهير - [00:06:30](#)

علامة على رضاه. ولهذا تسمى هذه القصيدة باسم البردة في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا الان شرع يمدح اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين - [00:06:47](#)

سماهم فتية مع ان منهم كبارا وصغارا. لان كلمة فتية مرتبطة بالقوة والنشاط والعزم وتروى في بعض الروايات في عصبة من قريش. والعصبة هي الجماعة الصغيرة من الرجال من عشرة الى اربعين - [00:07:07](#)

قال قائلهم يعني قال واحد منهم وهم ببطن مكة زولوا اي ارحلوا من مكة الى المدينة. يشير الى حادثة الهجرة ويمتدحهم بها وروى الحاكم والبيهقي ان الرسول صلى الله عليه وسلم ابتسم ونظر الى اصحابه عند سماعه هذا البيت - [00:07:26](#)

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل انكاس يقال للرجل انه منكس اذا رجع خائبا منزلا رأسه واصلها من السهم المنتكس اي مكسور الرأس كشوف وهو الذي لا ترس له في الحرب. فهو مكشوف لعدوه وضعيف يسهل هزيمته - [00:07:47](#)

الميل جمع اميل وهو الذي يحيد عن الطريق او هو الذي لا يحسن ركوب الحصان فيميل عنه معازيل جمع معزال. وهو الاعزل الذي لا سلاح معه سمي كذلك لانه يعتزل الحرب - [00:08:12](#)

يقول انهم زالوا اي هاجروا ولكن بعزة. فلم يخرجوا اذلاء منتكسي الرؤوس ولا ضعاف. بل خرجوا مهاجرين اعزاء اقوياء شم العرائين ابطال لبوسهم من نسج داوود في الهيجا سراويل العرائين جمع عرينين وهي الانف - [00:08:29](#)

شم يعني مرفوعة. او في انفه ارتفاع طبيعي ويقصد ان رؤوسهم مرفوعة في عزة لابوس ما يلبس من السلاح مسجد داوود هي الدروع الحديدية. وكان العرب يعرفون اخبار الانبياء ممن يجاورهم من اهل الكتاب - [00:08:54](#)

ويعرفون ان نبي الله داود عليه السلام هو اول من صنعت دروع الحديدية. وذكر هذا في القرآن عندما قال الله تعالى وعلمناه صنع ترابوس لكم لتحسنكم من بأسكم الهيجة هي الحرب - [00:09:13](#)

سراويل جمع سربال وهو القميص يقول انهم يمشون يرفعون رؤوسهم في فخر. وهم ابطال في الحروب. فلباسهم قمصان الدروع الحديدية. فهو هنا يمتدح قدرتهم الشديدة في الحرب بيض سوابغ قد شكت لها حلق. كأنها حلقات مجدول - [00:09:29](#)

بيض وصوابغ صفات للسراويل اي الدروع الحديدية ويقول انها بيضاء تلمع لصفاء الحديد وسوابغ يعني طويلة تغطي اجسامهم شقت الشك هو ادخال الشيء في الشيء. المراد هنا ادخال الحلقات الحديدية بعضها في بعض - [00:09:52](#)

القفعاء شجر ارضي زاحفة. تتشكل فيه حلقات دائرية مميزة. وهذه هي صورته مجدول يعني مربوط بعضها الى بعض يصف دروعهم بانها بيضاء وطويلة وشكت فيها حلقات مجدولة للتثبيت لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما - [00:10:13](#)

وليسوا مجازيعا اذا نيلوا نالت اي اصاب. ونيل صيغة المفعول منها اي اصيبوا مجازيع الجزع هو كثير الخوف والمضطرب يصف هنا رجاحة عقولهم. فهم لا يبالغون في الفرح عند الفوز كما كان يفعل العرب عادة - [00:10:38](#)

تعلمون ان العرب كانوا يحبون الفخر جدا. فيتفخرون بالانتصار ويذبحون ويشربون ويغنون الاشعار. ولكن المسلمين كانوا غير كذلك لان لهم هدفا اكبر وعقولهم اكبر ويكمل انهم لا يضطربون ولا تطير قلوبهم من الخوف ان هزموا مرة. ولهمتهم يستطيعون مواجهة عدوهم مرة ثانية - [00:11:03](#)

فلا يخافون منه يمشون مشي الجمال الزهري يعصمهم ضرب اذا عرض السود التنابيل الزهر جمع ازهر وتعني ابيض ويقول انهم يمشون منتصبى القامات كالجمال البيضاء ويصفهم بانتصاب القامة وقواتها يعصم يعني يحمي. اي يحمون انفسهم من اعدائهم بضربهم بالسيوف - [00:11:28](#)

تعرض يعني غنى اهازيج الحرب السود يقصد به اعدائهم ويهجوهم بهذه الكلمة. التنابيل يعني الكسالى يعني ان المهاجرين يمشون منتصبى القامة عليهم بهاء ويحميهم ضربهم بالسيوف في المعارك ضد الكفار - [00:11:56](#)

ووصف الكفار بانهم كسالى ويأتون في معاركهم مصحوبين باهازيج الحروب لا يقع الطعن الا في نحورهم. وما لهم عن حياض الموت تهليل حياض الموت يعني اماكنه مشتقة من حياض الماء حيث يتجمع الناس وحيواناتهم للشرب - [00:12:17](#)

تهليل هو الفرع والفرق والخوف يمتدحهم بانهم يواجهون العدو مقبلين فيقطعون في رقابهم ومقدماتهم. وهذا علامة انهم لا يهربون. فالهارب الذي يولي ظهره لعدوه تأتي له الطعنات في الخلف. وهذا ما لا يحدث مع المسلمين لانهم شجعان - [00:12:40](#)

وهم لا يفزعون ولا يضطربون عند لقاء الموت. فهذا معنى ما لهم عن حياض الموت تهليل ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت نظر الى من بحضرته من قريش كانه يدعوهم للاستماع - [00:13:04](#)

هكذا نكون قد انتهينا من قصيدة البردة للشاعر كعب بن زهير وعندي ملاحظتان اقولهم بسرعة الاولى انني ارى ان ابیات المدح الحقيقية قليلة بالنسبة للمقدمة الطويلة. حتى وصف الناقة والرحلة اخذ منه اكثر - [00:13:23](#)

بكثير من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين ربما كان على عجل ولم يحضر لهذه الابيات اللازمة على عكس المقدمة التي كانت كلمات موضوعها معتادة وحاضرة في ذهنه انا لا اعلم حقيقة ولكنني لاحظت ان قسم المدح قصير مقارنة بالباقي - [00:13:42](#)

الملاحظة الثانية هي عدم ذكره للانصار اطلاقا في هذه القصيدة مع انها قيلت في المسجد النبوي داخل المدينة المنورة. ولكنه لم يذكر اصحاب المكان اطلاقا يقول الشراح ان ذلك بسبب قيام رجل من الانصار بمحاولة الامساك به وتسليمه عندما رآه. بل واستأذن الرسول صلى الله عليه - [00:14:04](#)

عليه وسلم ان يقتله انا لا اعلم هل هذا صحيح ام لا ولكنني استغرب ان يتجاهل الانصار مع علمه بقربهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه مدح الانصار لوحدهم في قصيدة كاملة فيما بعد - [00:14:28](#)

مطلعها من سره كرم الحياة لم يزل في مقلب من صالح الانصار. ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان خيارهم بنو الاخيار. المكريين السهمرية باذرع كسوالف الهندي غير قصار. الى اخر تلك القصيدة. ربما - [00:14:46](#)

تتناولها هنا في القناة في المستقبل قبل ان اختتم الحلقة نعيد ابیات اليوم كما تعودنا قال الشاعر لذاك اهيب عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول. من خادر من ليوث الاسد - [00:15:06](#)

من بطن عسرة غيل دونه غيل يغزو فيلحم درغامين يعيشهما لحم من القوم معفور خراذيل. اذ يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول منه تظل سباع الجو ضامزة. ولا تمشى بواديه الاراجيل - [00:15:23](#)

ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زلوا - [00:15:50](#)

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل شم العرائين ابطال لبوسهم من نسج داوود في الهيجا سراويل بيض سوايغ
قد شقت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول - [00:16:12](#)
لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا يمشون مشي الجمال الزهري يعصمهم ضرب اذا عرض السود التنايل لا
يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل - [00:16:34](#)
هكذا تنتهي هذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي. شكرا لكم على المتابعة. لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة
اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:57](#)